http://nidaulhind.blogspot.in

الأفراح فى الهند القديمة

للاستاذ سخى حسن نقوى

الانسان بطبيعته البشرية يرغب دائما فى البهجة والفرح مثل اللعب والرقص والموسيقى وغيرها ، لان فيها متعة لحياة الانسان الكادح وهو يستريح اليها ، ولولم يكن للفرح والبهجة والتنزه مكانا فى حياة الانسان ليبس شجره وضاع .

الافراح فى اليونان

نشأ فى اليونان كثير من أصحاب العلم والفنون والفلسفة وتقدموا تقدما باهرا ، ومع هذا فانهم أيضا أبقوا بعض أفراح اليونان لانها لاتختلف فى طبيعتها مع العلوم أو الفلسفة . ولايزال العالم يعرف مهرجان « اولمبيك » الذى كانوا يجتمعون فيه كل اربع سنوات ويأتون من كل فج عميق ويتبادلون فيما بينهم الاشعار والآداب ويسابقون فى الرياضة البدنية وغيرها من الألعاب .

الأفراح فى الروم

ومن ذا الذى لم يسمع عن « اومنى تهيٹر » الرومى وكان أيضا مكان الجمع بينهم وكان الروميون يقومون فيه بجميع أنواع اللعب والفرح والتنزه . وكان هذا كله بالاضافة إلى أشغالهم الأخرى فى العلوم والفلسفة .

الأفراح عند الهنود

يبدو لنا ان الهند القديمة هى كانت أسبق وأقدم فى العلوم والفلسفة من اليونان والروم . ثم نرى أن هناك فى الهند ألعابا وأفراحا أكثر بكثير عما هى فى اليونان والروم ، فهذا أيضا يدل على أن هناك ليس أى تناقض أو خلاف بين التقدم فى العلوم والالعاب والافراح .

http://nidaulhind.blogspot.in

قول موجدار

يقول البروفيسور «موجدار» ما أصاب من قال إن أهالى الهند القديمة كانوا ينفرون من الألعاب والأفراح بل وعلى العكس أنهم كانوا شغوفا بها وهم كانوا اقاموا اعتدالا واتزانا عجيبا فى طريقة سير حياتهم بالجمع بين العلوم من جهة والأفراح من جهة أخرى.

المهرجانات

والذى يدرس التاريخ والأدب الهندى يتبين له بسهولة واضحة أن هناك فى الهند القديمة أكثر من مهرجان، يحضره العامة ويشتاقون اليه كثيرا مثل مسرحيات «كثم پتلى» ومحرض الرياضيات البدنية والسباق، والشعوذة والسحر وما إلى ذلك.

الصيد والسباق عند الأثرياء

إن التاريخ يقول لنا أن سباق العربات الملكية (رتم) كان لعبا محببا إلى كثيرين من الامراء والأثرياء فى زمن «فريدك».

ونجد فى المنظومات الهندية القديمة تفصيلا رائعا لصيد الامراء، كيف كانوا يصطادون الافيال، والخيول، والظبيان بكلاب معلمة. وكان لهم طريقا خاصاً فى اصطياد الاسود، فأولا كانوا يقيمون شبكات من الاحبال ثم يصطادونها.

أعياد الهند

عاش اهل الهند عيشة رغدة فى جميع أعيادهم وأماكن أفراحهم وقد ذكر «وات سائن» فى كتاب «كام شاستر» خمسة أعياد:

http://nidaulhind.blogspot.in

الأول كان يقام على شرف الاله كانوا يسمونها «سماج» والثانى كان يشتمل على بعض اجتماعات ترفيهية ويسمونها «غوشطى» والثالث كانوا يجتمعون منه ويشربون الخمر والمسكرات وإسمها كان «أيانك» والرابع كانوا يخرجون فيه إلى الحدائق والبساتين ويصاحبهم الأهل وأفراد الاسرة ويأكلون ويشربون هناك مجتمعين والذى اسمه الآن «بكنك» باللغة الانجليزية. والخامس كانوا يجتمعون فيه فى مكان خاص وعلاوة على الأكل والشرب اجتماعيا كانوا يلقون فيه مباحثات ويذاكرون فيما بينهم، وتجتمع هناك بعض الحسينات من الجوارى والوصائف.

الأفراح عند الملوك

كان الملوك فى الزمن القديم يحبون الصيد كثيرا، ويصطادون سباع البهائم راكبين على الافيال. ويقام سباق العربات الملكية «رتم» يسوقها الخيول والثيران معاً بحيث يكون فرس واحد بين الثورين.

وكانوا يحبون القمار أيضا، ويقامرون فيما بينهم، وكان جميع هذا يتم فى قصورهم.

ولما كان الملوك يخرجون من قصورهم لمشاهدة بعض ـ استعراضات، كانوا يخرجون فى مراكب، ويتقدمن أمامهم النساء الراميات ومعهن القسى والنبال فكن يلعبن بها والملوك كانوا يشاهدون فى طريقهم ويسمى هذا الاستعراض «يادنا».

وهولاء النساء كن يوظفن فى البلاط خاصة لهذا لغرض ووظيفتهن كانت دفع الذباب عن الملوك بالمراوح اليدوية والتظليل عليهم فى الطريق بالمظلات. وكن يشددن الحبل الذهبى وسط ظهورهن.

http://nidaulhind.blogspot.in

الافراح عند الوجهاء والأثرياء

كان من عادة الاثرياء الهنود القديمة أن يعدوا ويهيئوا لهم الأدوات الترفيهية فى بيوتهم ومنازلهم مثل أدوات الموسيقى وكتبه ، وآلات اللهو الخاصة الهندية مثل « الشطرنج » و « النرد » ويلعبون بها فى أوقات فراغهم ، والرسم والنحت والتصوير كان من هواتيهم الخاصة ويزينون جدران بيوتهم وبساتينهم بتماثيل بعض الحيوانات وتصاويرهم .

الافراح عند العامة

كان عامة اهل الهند القديمة يعيشون عيشا ساذجا بسيطا ، كما ان ملابسهم ومطاعمهم وحياتهم الداخلية فى المنازل كان فى منتهى البساطة ، ولكن مع هذا جميعا ، هم يحبون كثيرا الافراح والمشاغل الترفيهية ، وفى هذا المجال نراهم ينذرون كثيرا ويسرفون أموالهم فى مناسباتهم وأعيادهم .

ولما كان أحدهم يدخل بلاط الملوك ، كان يرتدى الملابس الخاصة المنسوجة بخيوط الذهب والفضة .

تعقد فى بلاط الملوك حفلات غنائية والرقص والمسرحية ، تغنى فيها الممثلات والفنانات الاخصائيات .

تقريظ ـ ار ـ سى ـ داس

البروفيسور آر ـ سى ـ داس يستعرض حياة اهالى الهند القديمة ، ويقول إن حياة اهل الهند القديمة مليئة حافلة بأنواع عديدة من الافراح والالعاب والترفيهات سواء كان هذا فى مجال الموسيقى والغناء ، أو النحت والرسم والتصوير ، وإن لهذه الفنون مكانا مرموقا فى بيئتهم ومجتمعهم .

نجد فى كتب التاريخ القديمة أن مهرجانات كثيرة تقام فى الهند يحضرونها كثير من الأدباء والفنانين ويعرضون انتاجاتهم على العامة

http://nidaulhind.blogspot.in

المحتشدة ، ويتسابقون فى إنشاء الشعر ، وطرح الأساطير على بساط البحث وسرد الأعاجيب والأضحوكات ، وهكذا كانوا يفرجون عن أنفسهم ويضحكون وينسجمون فيما بينهم . ولأسماء مهرجاناتهم وحفلاتهم هذه أسماء خاصة مثل «أتسو» و «سماج» و «وهار» .

النحت فى الجبال

نجد كثيرا من آثار النحت والرسم فى كهوف الجبال ، يتبين لنا من بينها بعض مظاهر الحياة الاجتماعية فى ذاك الوقت ، خاصة نجد مرسوما عثر عليه فى جبال «رام گڈھ» وهو مكتوب بلغة البراهمة ، وهذا هو نصه «ليلة البدر من فصل الربيع تنعقد حفلات الغناء والرقص يحضرها الرجال الذين فى أعناقهم عقود من الياسمين وغيرها من أنواع الزهور ، ولعل المراد منها عيد «هولى» عيد الألوان .

يتبين من بعض مراسيم عصر الامبراطور «أشوكا» ومن كتاب «كام سوتر» مؤلف وآت ساتن ، أن الناس كانوا فى زمن امبراطور أشوكا ظرفاء ، يحبون الألعاب والترفيهات كثيرا ولم يجد التزمت الدينى طريقا الى قلوبهم بعد . وكانت حياتهم مصطبغة بصيغة الترف والبذخ ومظاهر الحياة الرغدة وكانوا يتعاطون شرب الخر والمسكرات .

نجد أن الموسيقى موجود فى الهند منذ عصور ما قبل التاريخ ، فنجد بعض مظاهرها فى عصر «تارد» وبهرت و «كالى ناتر» و «بون» أساتذة الموسيقى ، إن هؤلاء الاساتذة كانوا يعلمون الناس الموسيقى ، وبعدهم إستمر تعليمهم على أيدى بعض تلاميذهم ، وكانت لهم لهجات خاصة ، يتمرنون عليها ويحسنون أصواتهم مثل لهجة سركم (سا - رے - گا - ما - پا - دها - نی)

http://nidaulhind.blogspot.in

وذكر امير ولاية «كانجى» راجه هندر پلاوه (٦٠٠ م) فى بعض مكتوباته ترتيب فن الغناء والموسيقى والحانه، وصنع فيه سبعة الحان كلاسيكية، وصنف فى فن الموسيقى رسالة وجيزة.

الرقص والتمثيل فى الهند

كما كان أهل الهند يحبون الغناء، يحبون الرقص والتمثيل أيضا، لان فى مطلع القرن الخامس الميلادى حين كان تآدر وبهرت وبون يعلمون الناس الغناء والموسيقى وبلغوا شأوا عظيما فى التقدم، كان بعض الاساتذة مثل «شلالى» و «كرشاشو» ناطيه، يعلمون الرقص والتمثيل وكانت لهما فى هذا الفن طريقتهما الخاصة.

ويقال انهما هما اللذان اخترعا بعض الطرق الكلاسيكية فى هذا الفن.

وقد جاء فى كتاب باسم «نتسوتر» ذكر بعض الكتب القديمة التى صنفها أهل الهند فى الرقص والتمثيل. بالاضافة الى هذا كان الرقص فى قديم الزمن منقسما على قسمين، دينى ولا دينى، وكان لهم ملابس خاصة لكل منهما.

بلغ هذا الفن أعلى قمة فى قديم الزمن، ووضعت آداب ومراسم خاصة له، وكانوا يستخدمونه لاظهار بعض عواطفهم الغرامية والعشقية.

قول كوزناس

البحارة اليونانى كوزناس الذى نزل على الاسكندرية، ذكر كثيرا من افراح ملوك الهند وملاعبها فى بيانه وخاصة تعرض لملاكمة الافيال التى كان يحبها ملوك الهند كثيرا.

http://nidaulhind.blogspot.in

قول ابن خردازبة

ابو القاسم عبيدالله المعروف بابن خردازبة دخل الهند فى عصر «راستركوت» ملك مليبار، وشاهد ثقافة الهند وحضارتها فى عصره فيقول: إن ثقافة الهند منقسمة على سبعة أقسام وسابعها «اللاهود» يعنى الراقصات والمغنيات، ونساء اهل الهند يحببن التبرج والتمشيط، ورجالها يحبون الافراح والملاعب والترفية.

رأى الجاحظ

العالم الشهير الجاحظ البصرى الذى توفى سنة ٨٣٨ م والذى له مؤلفات كثيرة قد أثبت فى بعض مؤلفاته فضل الاسود على الابيض ويظهر من بعض ما قاله: أن الذى إخترع اللعب الشهير فى العالم «شطرنج» هو هندى. ونقل صاحب «بهار عجم» قول الرشيدى أن لفظ شطرنج دخيل ومعرب وأصله «چترانگ» وهو مركب من «چن» و «انك» يعنى أربعة أعضاء. ولاشك أن هذا اللفظ سنسكرتية، والمراد منه أربعة أجزاء شطرنج وهو (الفيل - الفرس - الرخ - البيذق.) ووصل هذا اللعب إلى العرب عن طريق الفرس. ثم العرب أدخلوا فيه تعديلات كثيرة وأحدثوا تغيرات كبيرة.